الواقعية التسجيلية في الرواية الليبية المعاصرة ـ رواية "ربيع الكورونا" لأحمد رشراش أنموذجًا

د. نجاة عمارحسن الهمالي*
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، كلية التربية طرابلس ، جامعة طرابلس ، ليبيا
n.alhammali@uot.edu.ly
تاريخ الارسال 2026/1/15م تاريخ القبول 2026/2/9م

Documentary realism in the contemporary Libyan novel: Ahmed Rashrash's novel "Spring of Corona" as a model

Dr Najat ammar hasan alhammali

Abstract

This study explores the phenomenon of documentary realism in contemporary Arabic narrative fiction, a genre situated at the boundary between imaginative storytelling and factual documentation. The novel Spring of Corona by Ahmed Rashrash is chosen as a case study, as it represents an attempt to document and analyze a global historical event experienced collectively by humanity: the COVID-19 pandemic.

The primary aim of the research is to investigate the mechanisms through which documentary realism operates in this work, by analyzing how the global event is skillfully integrated with fictional narrative techniques. The study addresses a gap in Arab literary criticism by applying the concept of documentary realism to a recent novel. The research plan is structured into two parts: a theoretical section, which defines the concepts of realism and documentary writing, introduces the author, and provides a summary of the novel; and an applied section, which analyzes the text to identify sites of documentation and assess the realism of events, characters, and spatio-temporal settings.

Employing a critical analytical method, the study seeks to answer key questions about the novel's events and ultimately reveals the mechanisms of documentary realism at work, as well as the balance achieved between documentation and artistry. The research concludes with findings and recommendations.

Keywords: Realism, Documentary, Documentary Novel, Spring of Corona, Ahmed Rashrash.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الملخص:
تبحث هذه الدراسة في ظاهرة الواقعية التسجيلية في السرد الروائي العربي المعاصر، وهو جنس يقع على الحدود الفاصلة بين السرد الخيالي ، والتوثيق الواقعي، تختار الدراسة رواية (ربيع الكورونا) للكاتب أحمد رشراش كنموذج تطبيقي، حيث تمثل الرواية محاولة لتوثيق وتحليل حدث تاريخي عالمي، عاصرته البشرية جمعاء، وهو جائحة فيروس كورونا .
تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى البحث عن آليات اشتغال الواقعية التسجيلية في هذا العمل، من خلال تحليل كيفية توظيف هذا الحدث العالمي ودمج أحداثه ببراعة مع التقنيات السردية الخيالية .
يسد البحث ثغرة في النقد العربي عبر التطبيق العملي لمفاهيم الواقعية التسجيلية على عمل روائي حديث، من خلال خطة بحث بنيت على أن تكون من قسمين : النظري و فيه تعريفات لمصطلح الواقعية و التسجيلية ، و تعريف بالكاتب و ملخص الرواية ، ثم الدراسة التطبيقية و فيها تحليل الرواية و تبيان مواقع التسجيل و مدى واقعية الأحداث و الشخصيات و الزمكان و تعتمد الدراسة منهجاً تحليلياً نقدياً للإجابة عن تساؤلات محورية حول أحداث الرواية، و توصل البحث إلى الكشف عن آليات اشتغال الواقعية التسجيلية في هذا العمل وكيفية تحقيق التوازن بين التوثيق والفن ، و ينتهي البحث بخاتمة تحوي النتائج و التوصيات .
الكلمات المفتاحية: الواقعية ، التسجيلية، الرواية التسجيلية، ربيع الكورونا، أحمد رشراش .

الواقعية التسجيلية في الرواية الليبية المعاصرة
رواية (ربيع الكورونا لأحمد رشراش) أنموذجًا

المقدمة:

الرواية جنس أدبي مرن ، فهي الفضاء الأرحب لالتقاط تحولات الواقع وتوثيق أحداثه، وقد شهدت تطوراً في بنيتها وتقنياتها لتستوعب التحديات المعرفية والاجتماعية الجديدة ، ومن بين الأشكال السردية التي برزت في هذا السياق، تبرز الواقعية التسجيلية أو الرواية التسجيلية، وهي مزيج يقع على الحدود الفاصلة بين السرد الخيالي والسرد الوثائقي .
إن استثمار المادة الواقعية الموثقة ، كالوثائق الرسمية ، و الشهادات ، و الأخبار، و التسلسل الزمني الدقيق للأحداث، ثم صهرها في قالب السرد الروائي، باستخدام تقنياته

الفنية، بهدف تقديم رؤية عميقة للواقعية التاريخية أو الاجتماعية، يعد التحدي الأبرز في هذا النوع ، حيث يكمن تحديه في تحقيق التوازن بين الالتزام بالحقائق الموضوعية و بين متطلبات البناء الفني للرواية .

أسئلة البحث :

تواجه الباحثة عدة تساؤلات تسعى للإجابة عنها في متن البحث ، منها : ما مفهوم الواقعية و ما المقصود بالتسجيلية ؟ ما هي أبرز تجليات الواقعية التسجيلية في رواية (ربيع الكورونا)؟ كيف وظف الروائي التقنيات السردية الخيالية (كالشخصيات، والحوار، والوصف) في معالجة المادة التسجيلية ؟ وهل نجح في تحقيق التوازن بين التوثيق والفن؟ ما الأثر الجمالي والمعرفي الذي أحدثه هذا المزج بين الواقعي والخيالي في رواية ربيع الكورونا ؟ فضلا عن أسئلة أخرى ستكون إجاباتها في ثنايا البحث.

الهدف :

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن آليات اشتغال الواقعية التسجيلية في رواية (ربيع الكورونا)، وتحديد طبيعة المواد الوثائقية التي اعتمدها الروائي .

الأهمية :

وتكمن أهميته في إثراء النقد الأدبي بمقاربة جديدة للواقعية التسجيلية في سياق أدب الجوائح ، وتحليل كيفية دمج تلك الوثائق مع التقنيات السردية الخيالية، وصولاً إلى تقييم الأثر الجمالي والمعرفي لهذا المزيج ، كما يسهم في تعميق الفهم النقدي لظاهرة الواقعية التسجيلية في السرد العربي المعاصر، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى المزيد من التنظير والتحليل، كما تكمن أهميته في إبراز دور الرواية كسجل اجتماعي و ثقافي لليبيا والدول المحيطة أثناء الجائحة ، مما يسهم في فهم تأثير الأوبئة على الهوية الوطنية و الإنسانية .

سبب الاختيار :

وقع الاختيار على رواية (ربيع الكورونا) لأحمد رشراش كونها تمثل حالة جديدة في الأدب العربي المعاصر، فهي عمل روائي ارتبط مباشرة بحدث تاريخي عالمي عاصره الناس في كل العالم ، وهو جائحة (كورونا) و قد صدرت هذه الرواية في خضم الأزمة أو بعدها بقليل ، هذا التوقيت جعلها مادة خصبة تتيح فرصة لتحليل كيفية تحويل تلك الأحداث التي كانت جزءًا من الواقع اليومي، إلى مادة سردية مؤثرة.

الدراسات السابقة :

بالرغم من الأهمية المتزايدة لظاهرة (الواقعية التسجيلية) في الأدب العالمي والعربي، لا تزال الدراسات النقدية المتخصصة في هذا النوع محدودة نسبيا، وقد اقتصرت معظم الأبحاث على التنظير العام للنوع، كما في أعمال (باربارة فولي) التي حللت الخيال التسجيلي في سياقه الغربي في كتابها تبيان الحقيقة ،و الناقد (إدوين موير) الذي كان أول من وجه الاهتمام النقدي نحو الرواية التسجيلية في النقد الغربي ، و كذلك أعمال (نادية هناوي) التي أسست لاشتراطات(الرواية التسجيلية) في النقد العربي ، و تناول محمد حسن عبدالله في كتابه (الواقعية في الرواية العربية) تطور الواقعية في الرواية العربية ، و وضع فيه قسما خاصا عن (الواقعية التسجيلية) كأحد اتجاهات المرحلة الواقعية .

أما على مستوى الدراسات التطبيقية، فلم يتسن للباحثة العثور على دراسات نقدية معمقة تناولت رواية (ربيع الكورونا) من منظور (الواقعية التسجيلية) مع وجود دراسات مشابهة لهذه الدراسة، كدراسة لنبيلة مريقة و نجلاء يازي معنونة (الواقعية التسجيلية في رواية في قلبي أنثى عبرية) وهي دراسة تحلل التوظيف في البنى السردية و الشخصيات ، ودراسة مريم قريد موسومة (الواقعية التسجيلية في رواية بينما ينام العالم)و هي دراسة في تحليل الواقعية التسجيلية كآلية سردية في الرواية و كيفية توظيف هذا الأسلوب لتوثيق الواقع الاجتماعي و السياسي ، و الدراستان بعيدتان عن هذه الدراسة التي تبحث في رواية (ربيع الكورونا)، هذا النقص في الدراسات التطبيقية لهذه الرواية يؤكد أهمية هذا البحث ، وضرورته لسد هذه الثغرة في المكتبة النقدية العربية عامة و الليبية خاصة .

منهج البحث :

اعتمد البحث المنهج الفني لمعالجة النص الأدبي من الناحية الفنية فضلا عن الافادة من المنهج الوصفي وفق ما تحتاجه الدراسة لتحقيق أهدافها ، مع الاقتراب من المنهج السيميائي لتفكيك آليات التوثيق في النص .

هيكلية البحث :

ينقسم البحث إلى قسمين : الأول إطار نظري يحوي مدخل تمهيدي ومبحثين :

المبحث الأول: تعريف الواقعية التسجيلية

و فيه مطلبان : 1- تعريف الواقعية ، 2- تعريف التسجيلية

المبحث الثاني : الكاتب و الرواية ، و فيه مطلبان : 1- التعريف بالكاتب ، 2- ملخص الرواية .

القسم الثاني : الإطار التطبيقي و يحوي على:

المبحث الأول عتبات النص و فيه مطلبان : 1- العنوان . 2- غلاف الرواية .

ثم المبحث الثاني : الواقعية التسجيلية في الرواية ، المطلب الأول : الحدث (الواقع و التسجيل)، المطلب الثاني : الشخصيات(الواقع و التسجيل) .

المبحث الثالث : واقعية الزمكان : المطلب الأول : الزمن(الواقع و التسجيل) ، المطلب الثاني : المكان(الواقع و التسجيل) ، و في نهاية البحث الخاتمة و فيها النتائج و التوصيات ، يليها مسرد بالمصادر و المراجع .

أولا ـ الدراسة النظرية:

مدخل:

تعد الأحداث السياسية و الصراع على السلطة عاملا محركا لتغيرات تحدث في المجتمعات ، ففي العشرينيات من القرن الماضي (العشـــرين) منيت الشعوب العربية بخيبات ، جراء الثورات و الحروب الفاشلة ، مما حدى بالمثقف العربي التأمل ، و محاولة الإجابة على أسئلة تمحورت في الاستفهام عن كل ما يحدث ، و كان لابد للروائيين من التفسير بحسب الثقافة و الانتماء و الظروف المختلفة ، في محاولة لتأطير العلل و طرح قضايا الواقع لرصد الظواهر ، و طرحها في رواياتهم تعبيرا عن أفكارهم ، من هنا ظهرت الرواية الواقعية ، والواقعية التسجيلية ،ثم الواقعية الاشتراكية ، حيث كانت تسجل تحت تلك المسميات قصصا و روايات تحفر في الواقع ، و تسلط الضوء على أحوال المجتمعات المتردية ، لتطفو بها على السطح، و تعري معاناة المواطن بكل شفافية ، ودون تزويق، بغرض لفت الأنظار لوضع الحلول ، و انتشال تلك الفئات من واقعهم السيئ ، في محاولة لتغيير الواقع المزري ، والنهوض به إلى حال أفضل مما هو عليه.

المبحث الأول ـ الواقعية التسجيلية (المفهوم):

1- **الواقعيـــــــة** : تعد الواقعية (إحدى المراتب الفنية العالية من وجهة النظر الجمالية الماركسية لخدمتها الواقع الحي المعاش)(عيد،كمال،1978م ،ص317) و هي في الأدب و الفن الارتكاز إلى معطيات الواقع الموضوعي ، و الاستناد إليها لتكوين منهجا فكريا ينطلق منه المبدع في نظرته الفنية إلى العالم (ينظر ميشال عاصي. 1970م ص201-202) والواقعية نسبة إلى إحدى المدارس أو المذاهب النقدية الحديثة (

المدرسة الواقعية) فهي مذهب يمثل الأشياء و الطبيعة كما هي، وتقوم بتصوير الواقع الإنساني بصدق؛ أي : قبوله كما هو موجـــود ، دون رفضه ، فهي تســـعى إلى تصوير الواقع ، و كشف أسراره وإظهار خفاياه و تفسيره (ينظر محمد مندور ص82-83).

فمن خلال الواقعية التي يقدّمها المُبدع في عمل فني ، نستطيع أن نفهم المجتمع الإنساني، و العلاقات القائمة فيه، و بتقديمه صورة واقعية لقضايا الإنسان ، يُنتقد من خلالها المجتمع في محاولة لتغييره ، و توحي الواقعية للقارئ بدقة في تفاصيل النص مع إيهام باحتمالية الوقوع ، لذلك عكف الأدباء في هذا المذهب على انتاج أدب لا شخصي ، يستمد مادته من واقع الشعب و قضاياه من بؤس و فقر و حرمان ...الخ ناقلا تفاصيله الدقيقة ، وهو في ذلك كله يقوم على التجربة، و تسجيل الملاحظات و المشاهدات ، دون أن يلونها بمشاعره ، و أحاسيسه الذاتية، (فالكاتب الواقعي هو ذلك الذي يعتقد بأهمية التعبير الصادق عن الحقائق المشاهدة في العالم الخارجي أو التي ينطوي عليها شعوره الخاص) (محمد عبدالله ،ص45) .

2- التسجيلية : في اللغة : من سَجَّل تسجيلا أي كتب السجل ، وأثبت الرأي أو الحكم أو غيره في سجل (ينظر معجم الرائد، 1964) والسجل الكتاب يدون فيه ما يراد حفظه (معجم الوسيط ،1985) و في الاصطلاح هي (ملاحظة زمنية تلتزم بالتسلسل الزمني كأساس لترتيب الأحداث و التسجيلية في الرواية هي نقل التاريخية)(علوش ،1985، ص110) وكذلك يُعد التسجيل نوع من الكتابة السردية، غايته إبراز الأحداث بطريقة مقنعة، في شكل أعمال صحفية، أو أخبار و أحداث موثقة(هناوي ،2025)، وهو يختلف عن غيره من صنوف الأدب الأخرى ، فالحدث في الرواية التسجيلية هو المحور، و القاص لا يسجل الا ما يراه جديرا بالتسجيل ، فهو حدث تنظم حبكته بما يعمق الموضوع الرئيس ، كالهجرة و النزوح و الحرب ، و يرى إدوين موير أن الرواية التسجيلية تقدم صورة منظمة للحياة و تتبع تسلسلا زمنيا صارما (إدوين موير،1965 ص 92 - 111).

وتوصف الرواية بأنها تسجيلية ؛ لأنها توظف الحدث الواقعي في فضاء التخييل السردي ، و تركز على الحدث في حد ذاته دون الاهتمام بتفاصيله الدقيقة (بل تلتقط ما يفيد الثيمة في بعدها الموضوعي فقط ،غير مهتمة بالبعد الفني إلا إذا أتى عرضا في سياق البعد الموضوعي)(هناوي ،2025).

يتداخل مصطلح (الرواية التسجيلية) مع مصطلح (الرواية التوثيقية) في بعض الأحيان ، ولكن ما يجعلنا نبتعد عن اللبس هو الفارق في المعنى ، فالتسجيل هو ما

يسجل من أحداث واقعية ، وينقل دون الحاجة إلى توثيق ، و يحمل شيئا من الخيال ، و على العكس من ذلك فالتوثيق يحتاج إلى وثائق تثبت صحة الحدث .

و تقترب الرواية التسجيلية من الرواية التاريخية ، لكنها لا توظف الحقائق ، و الأحداث التاريخية ، بل تبني الحكاية على أحداث واقعية ببناء حكائي و حبكة ، حيث يختلط و يمتزج فيها المتخيل بالواقعي ، و(الحرص على التفاصيل يؤكد الوظيفة التكرارية أو التسجيلية للفن بصفة عامة) (محمدعبدالله ،ص81) .

المبحث الثاني ـ الكاتب و الرواية :

1- سيرة موجزة : ولد أحمد الهادي رشـــراش بطرابلس سنة 1970م ، أستاذ جامعي بجامعة طرابلس و باحث أكاديمي ، و كاتب و ناقد و مدقق لغوي ، حاصل على الدكتوراه في اللسانيات 2009 ، صدر له مؤلفات عديدة :

مبادئ الصوتيات و الصرف ، مدخل إلى الأسلوبية ، اللسانيات و الخطاب الأدبي ، الشعر و الإبداع ، وصايا الآباء و الأمهات للبنين و البنات ، اشترك في كتاب (بحوث ندوة بغداد عاصمة الثقافة العربية) ، اشترك في كتاب شهادات في الشاعر الكبير سميح القاسم ، مدخل إلى الأسلوبية (رشراش،2020 ص178-179) .

2- ملخص الرواية : تدور أحداث الرواية حول طالب ليبي اسمه (عمر) يدرس الماجستير في الإعلام الإلكتروني في "شنغهاي" إحدى مدن الصين ، و مع تفشي جائحة كورونا 2020م، يضطر إلى مغادرة الصين من مطار "بكين"، وهناك يلتقي بصحفيتين تونسيتين كانتا في مهمة صحفية في مدينة "ووهان" الصينية، بؤرة تفشي الفيروس، فيغادرون معا إلى تونس، حيث تقيم عائلته التي هُجرت من ليبيا بسبب الحرب والأوضاع الأمنية والمعيشية الصعبة.

تصوّر الرواية المعاناة مع تفشي الوباء ، حيث الحجر الصحي لكل من يشتبه في إصابته ، و كان رفقاء السفر ضمن المحجور عليهم صحيا ، لكن في خضم تلك الأحداث ، و المعاناة يكون الأمل حاضرا من خلال قصة حب تولدت بين "عمر" و"أُلفة" الصحفية التونسية ، فترافق هذه العلاقة أحداث جميلة وحزينة تنتقل بين الألم و الأمل، تحمل الرواية أيضا أحداثا إنسانية عميقة ، و أخرى سياسية حيث سلطت الضوء على أزمات عصفت بالدول و الحروب التي أحدثت الانقسامات داخل البلد الواحد ، و تنتهي الرواية بزوال الكورونا و التفاؤل و الأمل بعودة الحياة إلى طبيعتها، مع التركيز على قدرة الإنسان على التكيف و التجاوز رغم المعاناة .

الدراسة التطبيقية :

من خلال الرؤية النظرية السابقة نجد أن الواقعية في الرواية العربية تشير (من منظور نقدي إلى توجه فني و أدبي يسعى إلى تقديم صورة موضوعية للواقع الاجتماعي و السياسي و الثقافي الذي يعيشه الإنسان العربي)(موقع نبض العرب ، 2025) وفي هذا البحث نجد أن رواية (ربيع الكورونا) تنتمي إلى الواقعية بوضوح الصوت الشخصي للسارد ، و نستطيع أن نقول إنها رواية تسجيلية لأحداث واقعية ، تؤرخ لحقبة معاصرة ، من خلال سرد أحداث وقعت بأمانة، عكست الصراع السياسي و الخيبات التي منيت بها المجتمعات العربية عقب الثورات في البلاد العربية، و بسبب تعطش تلك الشعوب إلى التغيير، سميت تلك الثورات في الدول العربية بالربيع العربي، إلا أنها لم تعرف من الربيع إلا اسمه، فكانت نكبة أكثر مما كانت تغييرا لحكومات مارست الاضطهاد على شعوبها زمنا طويلا .

أولا ـ العتبات النصية:

1- عنوان الروايـــــة : امتاح الكاتب عنوان روايته من تلك التسمية التي أُطلقت على الثورات التي انطلقت في العالم العربي (الربيع العربي) ، و التي كانت تعني أن الحياة ستغدو أجمل بعد الثورة ، كجمال فصل الربيع الزاهي ، إلا أنه لم يضف كلمة العربي إلى الربيع ، بل أضاف كلمة (كورونا) وهو اسم المرض الذي أصاب العالم فيما بعد ، و قلب المفاهيم و القيم ، و غير وجه العالم أكثر مما غيرته تلك الثورات ، فجاءت الرواية حاملة الاسم الأعنف(ربيع الكورونا) و أي ربيع يحمله الوباء ؟! و لكن للكاتب وجهة نظر أخرى ، ضمّنها روايته .

2- غلاف الرواية : أول ما يلفت المتلقي إلى الرواية غلافها و عنوانها ، قبل أن يصل إلى متنها ، و رواية (ربيع الكورونا) لُوّن غلافها باللون الأخضر ، وهو لون النماء و الأمل ، عليه أزهار بألوان مشرقة ، يحمل خلفية باهتة لشجرة باسقة ، ذات أوراق صفراء و بنية ، مما يدل على أنها في زمن الخريف ، و لذلك دلالات عدة ، منها أن الخريف الكئيب سيزول ليحل محله ربيع مبهج ، وأيضا يحمل دلالة على أننا نراوح بين الخريف الذي يرمز إلى الحرب و المرض ، و الربيع الذي يرمز إلى الحياة المستقرة ،و كأنهما في صراع ،أيهما سينتصر ؟!

و اللون الأخضر هو الأمل الذي يحمله الناس في صدورهم ، بأنه سيأتي اليوم الذي ستزاح عنهم الجائحة و همّ الحرب ، لتستحيل الحياة ربيعا مزهرا ، كما تحمل الخلفية الباهتة رمز المرض (كورونا كوفيد 19)، بإيحاء أن المرض في خريف أيامه، و الربيع سيطغى على الكون مُزيحا الجائحة .

وُضع اسم الكاتب (احمد الهادي رشراش) في أعلى صفحة الغلاف ، ملونا باللون الأحمر ، المؤطر باللون الأبيض، و اللون الأحمر له دلالات عدة ؛ دلالة الدم الذي هو نتيجة الحرب الدائرة في المنطقة العربية عامة، و بلاده خاصة، و دلالة الحب الذي تحمله الرواية، أما اللون الأبيض فهو يحمل دلالة السلام الذي تسعى إليه الشعوب .

أما عنوان الرواية (ربيع الكورونا) فجاء متوسطا الغلاف بخط كبير عريض، ملونا باللون الأخضر الداكن ، مؤطرا باللون الأبيض، ليعطينا انطباعا بأهمية العنوان ، و أن الأمل يحدونا إلى زوال الغمة، وذلك من خلال تأطير اللون الأخضر للعنوان باللون الأبيض ، وهو لون السلام و الصفاء و النقاء .

و كُتب أسفل العنوان مباشرة ، تجنيس للنص باللون الأحمر المؤطر بالبرتقالي ، و فيه إيحاء بالخريف ، الذي قد يحمل الحب أو الحرب بدلالة اللون الأحمر، و جاء التجنيس (رواية) لتمييزها عن أي نص آخر، و لتوضيح بما يكون بين دفتي الغلاف .

و في وسط أسفل الغلاف، كُتب بخط عريض اسم دار النشر، جاء أيضا باللون الأحمر المؤطر بالأبيض (ابن عربي للنشر) وكأن دار النشر تبين بطريقة رمزية، أنها تتفق و الكاتب و تشاركه الحلم بالسلام، بكل الحب .

المبحث الثالث ـ واقعية الأحداث و الشخصيات:

1- الحدث الرئيس في الرواية :(الواقع و التسجيل):

تطل علينا الأحداث برفقة الراوي، الذي سرعان ما نكتشف أنه الشخصية الرئيسة في الرواية ، من خلال استخدامه لضمير المتكلم (كنتُ أنتظرُ بدء مناقشة الماجستير ...)(رشراش ،2020 ص34) فالسارد هو ذاته بطل الرواية و محورها .

تصور الرواية حياة شاب مرفه اسمه (عمر) ،كان والده سفيرا في الصين لبلاده ليبيا، ثم أُقيل من منصبه بسبب أحداث الثورة 2011م ، و من محاسن الصدف أن يبقى أخوه موظفا بالسفارة، مما أتاح له استكمال دراسته هناك، ليتحصل على الماجستير، و يشاء القدر أن تنتشر جائحة كورونا في تلك الفترة، فترغمه على العودة إلى بلاده حيث أهله ، و هنا تبدأ الأحداث و تتصاعد، حيث يتعرف في مطار(بكين) على فتاتين صحفيتين من تونس، جاءتا لتغطيا أنباء المرض من عين المكان، و عندما انتشر الوباء طلبت إليهما سلطات بلادهما العودة، و هنا نعرف بأن الشاب مسافر أيضا إلى تونس، حيث يقيم أهله هناك بسبب الأحداث الدائرة في بلاده ليبيا .

المرض المتفشي يحور الأحداث؛ فتكون دراما أحيانا، و رومانسية أحيانا أخر، هنا المفارقة التي أودعها الكاتب روايته، و كيف تحول الهروب من المرض، إلى سبب في ميلاد قصة حب ، إنه الهروب من الموت إلى الحياة، و هنا تكمن الرومانسية، التي أراد من خلالها الكاتب أن يرسل رسالته إلى المتلقين؛ إن الحياة تسير، و العلاقات الإنسانية قائمة حتى في أشد الأزمات، و أحلك الأوقات، حيث ينمو الحب في زمن مكفهر، كما تنمو زهرة بين شقوق الصوان ، و المرض أداة فتك للعلاقات الإنسانية في كثير من الأحيان، و هنا مكمن المأساة في الرواية، التي تعرض للحياة المتناقضة ، التي تسلبنا بقدر ما تعطينا .

بهذا التناقض جرت أحداث الرواية : يولد الحب، و يُغيّب الموتُ أحباء، و يولد الحب ويسير بجانبه الحقد و الكره و الأنانية، يولد الحب في زمن المرض و الحرب و الدمار و التهجير، يولد الحب حيث عبثية الحياة و جنونها .

يروي الراوي كيف وقع الاستلطاف بين عمر وأُلفة الصحفية التونسية و (... فجأة ساقها القدر أمام ناظري ؛ فوقعت عيناي عليها ، و قد سطع نورها ، وأشرقتْ بهجتها ...)(رشراش،2020 ص39) لتنمو بذرة الاستلطاف في الطائرة(بعد حوار طويل، و تبادل لأطراف الحديث بيني و بين ألفة، رست بيننا وطائد المودة و توثقت...) (رشراش ،2020 ص56) هكذا يسجل لنا كيف تولد الحياة من رحم المعاناة .

عند وصولهم إلى تونس ظهرت علامات المرض عليهم فحُجروا (... سيخضع جميع الركاب للفحص الطبي ، بقياس درجات الحرارة، و سيتم وضعهم في الحجر و العزل الصحي ...)(رشراش،2020 ص61)، قاوم(عمر) المرض (... فالعشق هو السلاح الذي سيمكنه من منازلة فيروس كورونا و مجابهته ...)(رشراش،2020 ص71) و كذلك (أُلفة)، لتقع في براثنه صديقتها (سُنية) فيغيبها الموت .

يخرجان من الحجر ليجدا أهاليهما في الانتظار، و هنا يبرز إلينا حدث جديد، يجعل الحب يترنح، فقد كان من ضمن الحضور مع أهل الفتاة، خطيبها(نوفل)، جاء هذا الخبر كنقطة في نهاية السطر، إما أن توضع النقطة، و لا تكون هناك كلمات في سطر جديد، أو توضع النقطة لبداية سطر جديد، و أحداث جديدة، و هذا ما كان .

في تونس نما الحب، و كان بوح الحبيبة(أُلفة) بإنها لا تكنّ لخطيبها أي عاطفة، و قد كانت بصدد تركه قبل تعرفها عليه، عاملا مساعدا لتسارع إيقاع العلاقة بينهما(... و قد رميت خاتم الخطبة في وجهه قبل سفري الأخير إلى الصين...)(رشراش،2020 ص87) وهكذا يرسم لنا الكاتب خطوطا جديدة لاستمرار الحياة بمفاجآتها الكثيرة، و

تنتهي الرواية بزواج المحبين بعد محاولات فاشلة من الخطيب (نوفل) للتدخل و إفشال الحب، فبانتصار الحب سينتصر الناس على المرض .
ترك الكاتب النهاية مفتوحة على أمل أن يزاح الكدر عن العالم، و ينتشر الحب و يعم السلام و الأمان ، و ربما نستبق الأحداث ، ونأمل أن النهاية المفتوحة تشي بجزء ثان للرواية، نستكمل فيه الأحداث عما بعد الكورونا .
في كل ما سبق نلحظ واقعية الحدث الذي بنيت عليه الرواية، و الذي سجله الكاتب على لسان السارد، و الخيال فيها جاء في رسم الحدث و إدارته، بينما كل الأحداث معاصرة و معروفة ، بل و مطابقة للزمن الذي دونت فيه الرواية .

2- الشخصيات (الواقع و التسجيل) :

في الرواية شخصيات رئيسة فاعلة، تحمل عبء الأحداث، وهي مدار الرواية، وهناك شخصيات ثانوية إما لا دور لها، و تأتي عرضا في ثنايا الحكايا، أو أدوارها قصيرة توظف كإسقاط على حدث واقعي، يبرز معاناة شعب، و هم يشكلون مجتمعا متنوع الثقافات، فمنهم الصحفي و الطالب، و الموظف العادي، و الموظف السياسي، و فيهم الغني و كذلك الفقير، منهم رجال طاعنون في السن، و منهم شباب، و هناك نساء متقدمات في العمر، و منهن صبايا في ريعان الشباب، هذه الشخصيات هي مكوّن الرواية ، و نفصّلهم كالآتي:

أ- شخصيات فاعلة :

1 – عمر : شاب طموح ، خريج إعلام مرئي من جامعة طرابلس، عمل مذيعا في إحدى القنوات الفضائية الليبية ثم استقال منها لأنها تتبع أجندة تؤجج الفتن بين أبناء البلد الواحد، وهذا مدعاة إلى المثالية والوطنية، أنهى دراسته العليا، و تحصل على الماجستير من جامعة (شنغهاي بالصين) في تقنية المعلومات .
يصوره الكاتب بصورة مثالية، فهو متفتح، مقبل على الحياة ، جعلت منه حياة الرفاهية التي عاشها مع والديه إنسانا بدون عُقد، و علمته أحداث التهجير من وطنه، أن يتقبل الآخر المختلف على علاته، و ألا يحقد على من تسبب في آلامه ، فالحياة في تغير مستمر، و لا شيء باق على حاله فيها .
2- أُلفة : الشخصية الثانية في الرواية ،فتاة على قدر من الجمال، طموحة، أحبت أن تثبت ذاتها من خلال العمل الصحفي، و سفرها إلى الصين بلاد الجائحة، متحدية للخوف، و للمجتمع الذي يرى بأن المرأة لا تقوى على الأعمال الصعبة التي تحتاج إلى مغامرة ، و في سفرها أيضا هروبا من واقع كاد أن يطبق عليها، متمثلا في خطيبها الذي فُرض عليها، ووافقت لإرضاء من حولها دون تفكير، لتجد نفسها أمام

إنسان يختلف معها في كل شيء، فكان السفر فرصة للابتعاد، و إعادة التفكير في أمر خطوبتها، وساعدها القدر على أن تتخذ قرار الانفصال عمن كان يمثل القهر بالنسبة لها، و كان لقاؤها ب(عمر) سببا في تغيير حياتها ..

3- سُنْيَة : فتاة نشطة ، مصورة فوتوغرافية ، جاءت إلى الصين مع زميلتها في العمل الصحفي (أُلفة) لتغطية خبر مرض (كوفيد19) ، و في مطار بكين التقت (عمر) مع صديقتها، و لكن اصابتها بالمرض أدت إلى وفاتها فلم يكن لها مكانا، أو دورا طويلا في الرواية ،إنما دور تأثيري، كونها إحدى ضحايا المرض الكئيب .

4- نوفل : شاب تونسي، هو خطيب (أُلفة)، صوره الكاتب طائشا نزقا، بسبب عجرفته و سوء تقديره للأمور خسر خطيبته،و حريته، إبان محاولته قتل (عمر) ، بسبب الغيرة العمياء .

ب – شخصيات غير فاعلة :

1- **والدا عمر** : والده مختار العلواني، ليبي الأصل ،كان سفيرا بالسفارة الليبية في الصين ، أقيل من وظيفته إثر أحداث الثورة، و والدته (علّيسة التواتي) تونسية، عمقت علاقته بالبلد الجار، و معرفته بالمكان .

2- **جميلة :** فتاة ليبية تحمل إجازة التدريس لمادة الرياضيات ، هُجّرت رفقة عائلتها، لمضايقة بعض الجيران لهم إثر أحداث الثورة، بسبب انتساب أخيها إلى الجيش، وقد قبض عليه، و لم يُعرف عنه شيئا منذ ذلك اليوم، اضطرت أن تعمل نادلة في إحدى مقاهي تونس .

3- **لبيب و والده :** طفل تونسي ذكي يعمل مع والده (ماسح الأحذية) بسبب الفقر ، تكفل عمر بمصاريف دراسته حتى يصل المرحلة الجامعية .

4- **بائع التين :** رجل ليبي مهجّر ، اضطر لبيع التين في شوارع تونس حتى يغطي مصاريف عائلته.

5- **الهاشـــمي :** شاب ليبي عمره 22 سنة ، كان يدرس الطب بجامعة طرابلس في ليبيا، بُترت ساقه، جراء الحرب الدائرة في ليبيا، بعد تركه الدراسة و التحاقه بجبهة الحرب .

تلك أهم الشخصيات الفاعلة أو المؤثرة، لها وقفات في الرواية، ولها تأثير على بطل الرواية، فضلا عن شخصيات أخر ثانوية، كانت في داخل الحدث كاسم، و ليس لها وجود ككيان داخل الرواية، كابن عم (عمر) المخطوف، الذي توفى إثر سقوط قنبلة على مزرعته ، وهناك صديقه التونسي الذي باح (عمر) له بحبه، و عمه ، و خالته و ابنها و ابنتها بية، و غيرهم من الشخصيات التي مرت مرورا عابرا في الرواية .

كل تلك الشخصيات لا يربط بينها رابط إلا (عمر)، و تحمل إسقاطات على واقع مأساوي تعيشه البلاد العربية عامة ،و ليبيا خاصة .

5- رمزية الأسماء و واقعيتها :

لا يفوت المتلقي المثقف، رمزية الأسماء التي اختارها الكاتب لشخصياته بكل عناية و ليس اعتباطا، فالشخصية مدار الرواية، أو بطل الرواية ، يحمل أشهر اسم في ليبيا (عمر مختار) اسم المجاهد الليبي (عمر المختار)، الأسماء المختارة لشخصيات الرواية تحمل اسقاطا للواقع فـ(عمر) في الرواية يحمل سمات (عمر) الواقع، من حيث وطنيته و سلوكه و أخلاقياته، و (جميلة الأزمرلي) اسم لامرأة من أشهر النساء في ليبيا ، رمز للمرأة المتحررة، أطلقه على شخصية ثانوية، ربما هي مناضلة في حياتها ، تشبه المرأة الرمز في قوتها، و شجاعتها، و(أُلفة) اسم له معناه الحميم ، فضلا عن أنه مألوف و شائع عند التونسيين، كذلك اسم "نوفل" فهو اسم شائع في تونس، أما اسم (صليحة) و هي خالة عمر أيضا، اسم شائع في تونس وهو اسم كذلك للمطربة التونسية الشهيرة، وله دلالة الصلح الذي يتمناه الكاتب .

و ليست أسماء الشخصيات فقط التي تحمل إسقاطات يقصدها الكاتب ، بل أسماء الأمكنة ، كاختياره لاسم (شيشنق) لشركته المزمع تأسيسها (شركة شيشنق للإنتاج الفني و الإعلامي) ، و شيشنق في عمق التاريخ الليبي ، حيث حكم هذا القائد الليبي في الزمن القديم مصر ، وحرص على ذكر شخصية أخرى أيضا تمثل التاريخ الليبي القديم (سبتموس سيفروس) القائد الليبي المولد، الروماني الأصل ، في معرض حديثه عن أخته الشاعرة التي تحصلت على جائزة (سبتموس) للإبداع ، ليؤكد أصالة بلاده ، و إثبات هويتها لأولئك الساعين لطمسها، و إضاعة معالم تاريخية فيها ، و كأنه يتخذ من تلك الأسماء أدوات توثيقية ، يسجل و يقيد هوية لا يمكن أن تمحى .

المبحث الرابع ـ واقعية الزمكان :

1- المكان ـ (الواقع و التسجيل):

يحتفي الكاتب بالمكان ، من خلال ذكر الأمكنة التي يمر بها (عمر) الشخصية الرئيسة في الرواية ، أحيانا ذكرا عابرا، و أحيانا أخر يصف المكان بذكر معالمه، كما في وصفه (لشنغهاي) و الأمكنة السياحية من حولها (... بقيت أنا أسبوعا كاملا أتجول في مدينة (شنغهاي) جوهرة الشرق، لتوديعها، و الاستمتاع بطبيعتها الجميلة، فذهبت إلى حدائق (يويوان) و زرت المعالم السياحية الرائعة، كمعبد (جايد بوذا) و تمعنت في عمرانها الفائق ...)(رشراش،2020 ص355)

بدأت الرواية بذكر المكان الآني(جامعة شنغهاي بالصين) من هذا المكان كانت انطلاقة الرواية بمعية الراوي، الذي أنهى الماجستير هناك، و ظل يزور عددا من المدن السياحية كمحطات استمتاع بعد تعب الدراسة، يسجل من خلال زياراته ما تراه عيناه ، فالمكان مصدر بهجة و استمتاع في البداية، فمن ذات المكان كان تعرفه على ألفة، و بها و معها انطلقت أحداث الرواية، فكان المكان رفيقا للحدث؛ (الصين) بلد الدراسة، و كما هو المكان يُصدّر العلم و الجمال، أيضا يصدّر الأوبئة و القبح، وهي مفارقة تتحقق في المكان الذي نهل منه (عمر) العلم و الحب، فكان مصدر إزعاج له، بسبب المرض الذي رافق نهاية رحلته، كذلك مطار(بكين) مكان التقائه ب(ألفة) مكان الحب و الوباء، و(تونس) محطة أخيرة، وهي بلد الضيافة التقت فيها المسرات و الأحزان، وهو المكان الذي يعد نقطة انطلاق الراوي إلى أمكنة عديدة، لها دور في تركيب الأحداث المتنوعة التي عجت بها الرواية، فمنها كانت انطلاقته إلى (ليبيا) بلده الأم، حيث الذكريات الجميلة، و الأحداث المحزنة، فيها مخزون حبه و ألمه، و فيها مفارقات مبهرة، بأن يكون المكان ذاته مصدر حب وخوف و قلق و حزن، مما يبعث الصراع بداخل الراوي، أن يزور هذا المكان حيث الأحباء، أو يبقى بعيدا عنه بسبب الصراع السياسي الدائر فيه.

كثيرة هي الروايات التي تحمل أمكنة متخيلة ، رغم واقعية أحداثها ، و أحيانا يكون المكان و الحدث متخيلين من وضع الكاتب ، و لكن نحن في (ربيع الكورونا) أمام رواية تحمل واقعية الحدث ، المكان فيها تجربة معيشة ، حيث ينقل إلينا أحداثا مرتبطة بأمكنة كان يعيش فيها ، ثم انتقل بعيدا عنها قسرا، لكنها ظلت مرسومة في مخيلته ، يصفها انطلاقا من واقعية مخيلته ،و ليس من واقع يعيشه ..

إن المكان المغروس في ذاكرة الراوي، هو المكان الذي يستطيع أن يصفه بدقة، لأنه يستفز ذكرياته التي آلفها، حتى و إن ابتعد عنه لاحقا، كما حدث مع الراوي، فيقول واصفا ملامح أمكنة تشتهر بها طرابلس (... دخلنا من باب البحر و وقفنا قليلا تحت قوس ماركوس أوريليوس، ثم اتجهنا صوب ميدان الساعة، بالمدينة القديمة، و منه إلى ميدان الشهداء ...)(رشراش،2020 ص127).

يحرص الكاتب عند ذكره للمكان على وصفه بترتيب الأمكنة حوله، كقوله (... انتهجت نهج مصطفى كمال أتاتورك، بجانب نهج إيران، و نهج القرش الأكبر...)(رشراش،2020 ص148) و كذلك في قوله (... ذهبنا إلى المدينة العتيقة، دخلنا إليها من الباب الجبلي، و تنزهنا في كوليزيه صولة، وساحة الجامع الكبير، و اشترينا بعض الحاجيات من سوق الربع ...)(رشراش2020 ص123) .

فالترتيب المنطقي للأماكن يؤكد أن المكان الذي **يسجل** من خلاله الأحداث هو زمن واقعي، حتى و إن انطلق وصفه من مخيلته .

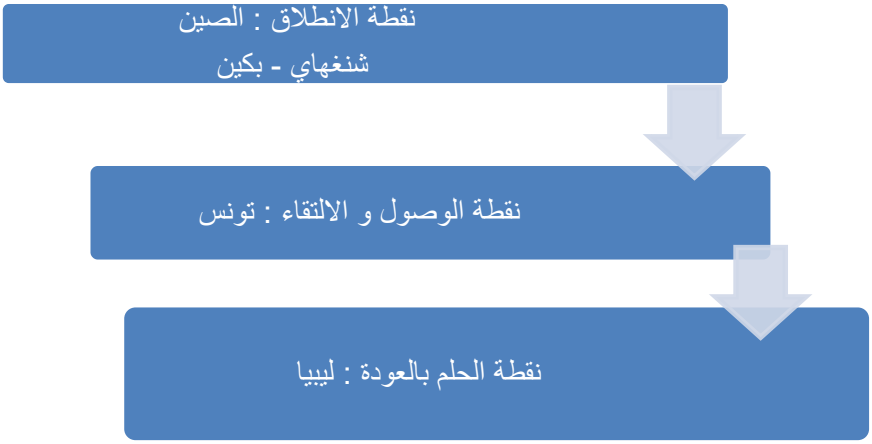

نقاط بأهم أمكنة أحداث الرواية .

2- الزمن - (الواقع و التسجيل):

هذه الرواية هي رواية الزمن، فمنذ العنوان (ربيع) يرافقنا الزمن، وهو زمن مجازي، فالكورونا مرض، و لا يمكن أن يقرن بها الربيع لما يحمله من معاني البهجة و الفرح، لكن الكاتب أضافها إلى الربيع، و كأنه يثير إدراك المتلقي، و يحفز فضوله للاطلاع على الرواية، و معرفة ما شكل الربيع الذي ستأتي به الجائحة، فالعنوان (ربيع الكورونا) وُظف ليكون وسيلة جذب للمتلقين، وفي ذات الوقت يشي بما في المتن، و قد وظف تقنيتي الاسترجاع و الاستباق في كل سرده.

أ- الاسترجاع :

يوظف الكاتب تقنية الاسترجاع من خلال الشخصية الرئيسة في الرواية إذ إنه (مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة)(برنس ، 2003ص25) فهو يسترجع أحداثا بعد انتهائها بالتذكر، باستخدامه للأفعال الماضية، و لفعل الكينونة كان، و كأنه **يسجل** مذكراته، و يوثق تاريخا هو أحد شهوده، و ربما أحد ضحاياه، فنجده يتحدث بصيغة ماضوية بقوله (...أتى على البشرية حين من الدهر، لم يكن بالحسبان، و لم يخطر ببال ...)(رشراش،2020 ص36) في إطار حديثه عن وباء كورونا، بصيغة تدل على بعد الزمن، بالرغم من أن كل أحداث الرواية تمت في ذات العام 2020 وهو زمن الوباء، و زمن الحرب، و الهجرة و التهجير، و النزوح، و

وقوع الناس في ليبيا بين شقي رحى، بحسب قوله (نيران الحرب و جائحة كورونا، فإن هم خرجوا من منازلهم، أصيبوا بعدوى الفيروس، و إن هم بقوا في بيوتهم فربما سقط عليهم صاروخ طائش ...)(رشراش،2020ص83) فهو **يسجل** زمن غياب الحكومة الذي انعكس على الشعب سوءا، كما **سجل** من خلال هذه التقنية، حدثا هز الشارع الليبي عامة ، و الشباب الليبي خاصة سنة 1984، عندما وصل فريق الأهلي الليبي إلى نهائي كأس الأمم الأفريقية، و كان عليه التوجه إلى مصر لإجراء المباراة النهائية مع فريق الأهلي المصري، و لكن السلطات الليبية آنذاك (منعت فريقها من السفر إلى مصر، لأسباب سياسية، فأضاعت على ليبيا تلك الفرصة الذهبية الثمينة ...)(رشراش،2020 ص165) و لم ينس أن **يسجل** من خلال توظيفه لتقنية الحلم، استرجاع تاريخ اختفاء تمثال الغزالة من مكانه في طرابلس.

كثيرة هي نقاط الاسترجاع في هذه الرواية، لا يسعنا المجال هنا لتبيانها، فهو **يسجل** الواقع بقصد استبقائه، أو ربما الاحتفاظ بصورته .

ب- الاستباق :

هي أيضا تقنية زمنية وهي (مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة للحظة الراهنة)(برنس،2003 ،ص186) وظفها الكاتب في صورة حلم؛ فقد حلم الراوي أن الأمن استتب في بلاده التي بدأت تسترد عافيتها، فقد بني المطار و لا يزال العمل على استكماله فيقول:(سرني تواصل العمل لاستكمال مطار طرابلس العالمي الجديد، الذي سيكون من أكبر المطارات في أفريقيا و الوطن العربي ...)(رشراش،2020 ص166) و أن الحياة عادت إلى طبيعتها، فالدستور صارت نسخه بين أيدي الناس، و تمثال الغزالة يعود إلى مكانه، و مدينة طرابلس ترفل في نعيم الأمن و الأمان، و تعود الحياة إلى الملاعب الليبية، وهكذا كان يستبق الأحداث، و وسيلته إلى تحقيق ما يتمنى هو الحلم.

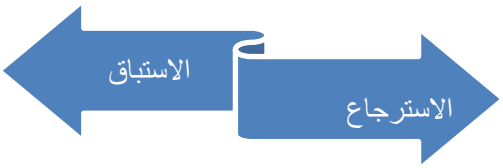

شكل يبين التقنيتين الرئيستين للزمن في الرواية (الاسترجاع و الاستباق)..

ج- الزمن الآني :

كان الكاتب حريصا على تدوين زمن كل حدث، حتى يوهم بصدق الأحداث و واقعيتها، فكانت البداية بالإشارة إلى الزمن الآني (أشارت عقارب الساعة إلى التاسعة من صباح يوم السبت غرة فبراير /فيفري 2020 م كنت أنتظر بدء مناقشة رسالة الماجستير ...)(رشراش،2020 ص34) و هكذا في كل الرواية لا يمر حدث إلا و **يسجل** تاريخه بدقة، فنجده يقول: (بعد نصف ساعة تقريبا، تمت دعوتنا إلى قاعة المناقشة ...)(رشراش ،2020 ص35)،(بعد يومين رجع شقيقي...)(رشراش،2020 ص35)،(في اليوم المقرر ...)(رشراش،2020 ص 38)،(بعد هنيهة ...)(رشراش،2020 ص42)، (رحلة العاشرة صباحا ...)(رشراش،2020 ص43) ، (ذات ضحى ...)(رشراش،2020 ص123)،(في بداية شهر أغسطس / أوت ...)(رشراش،2020 ص136) بهذه الكيفية في كل الرواية كان **يسجل** الزمن بدقة، وكثيرا ما يختار تواريخ أحداثه بعناية، فمثلا (قبل يوم من عيد ميلاد ألفة الذي يوافق 29 يوليو... في صبيحة يوم عيد ميلادها ... أخبره أحد أبناء عمومته، بسقوط قذيفة على مزرعته ...)(رشراش،2020 ص125) فهذا اليوم في الواقع هو من أيام الحرب التي دارت على تخوم طرابلس، و حدثت فيه إصابات كثيرة و **يسجل** حدثا آخر و هو حادث اختطاف أحد أقاربه.. إنه زمن صادم، تتلاحق فيه الأحداث المأساوية الواقعية.

8- بناء الرواية : (الواقع و التسجيل)

يتسع مفهوم الواقعية ؛ فيكون بمعنى التعامل مع الواقع كما هو دون تزويق، إذ تقوم على تأمل مظاهر الحياة و **تسجيلها** كما هي، فيكون الكاتب كالمصور للواقع، يمتاح من مشاكل الناس، و قضاياهم عناصر لأحداث روايته، بعيدا عن الخيال و عن توجهه العاطفي .

و الكاتب هنا يبني روايته من خلال تأمله في الأحداث من حوله ، فيجري سردها على لسان (عمر)، و هو شاب مثالي، مثقف و واع، تشكلت مجموع صفاته و معلوماته و ثقافته في تعامله مع الأحداث التي صادفته، و مع الشخصيات التي قابلها، فوعيه جعله لا ينخرط في أي من أشكال الصراع الدائر في بلاده، و مثاليته جعلت منه رجل الخير الذي يقدم المعونة لكل محتاج، و ثقافته متنت التواصل مع كل من حوله في البلدين (ليبيا و تونس)، و يمثل (المخلّص) في تقديمه الخدمات، و المعونة لكل محتاج، من بلاده أو من البلد المضيف .

فهو يسجل لكل الأحداث السياسية في البلدين، و الصراع المتواصل على السلطة في

بلاده، و يوظف التاريخ توظيفا رمزيا، فيختار اسم شركته (شركة شيشنق للإنتاج الإعلامي و الفني) ليربط الحاضر بالماضي، كنوع من الاستغاثة بالماضي، لترميم الحاضر الموبوء بالمرض و الحرب .

بنى الكاتب روايته على توثيق أحداث واقعية، و تأريخ لزمن حافل بمعاناة الشعوب، و صراع ذوي السلطان، و لكن مع كل تلك العبثية تنشأ الرومانسية التي ترمز إلى أن الحياة تحمل في طياتها الخير، كما تحمل الشر، و أن لا شيء يستمر، فالحرب ستنتهي يوما، و كذلك المرض، و ستنتصر العلاقات الإنسانية، و يسود الحب .

جاء بناء الرواية خاليا من الرموز، و الإيحاءات إلا ما كانت عليه بعض الأسماء، و لكن الأحداث مباشرة لا عمق دلالي فيها .

قسم الكاتب روايته إلى ثلاثة فصول، عَنْوَن كل فصل بعنوان منفصل، و الفصل الواحد مرقما بعدة أرقام، فالفصل الأول موسوم ب(بوح في غرفة الإنعاش) استهله بمقولة (لشكسبير) : (من خلال أشواك الخطر .. نحصل على زهور السلام)، و قسمه إلى ثلاثة أجزاء، و عنون الفصل الثاني (الربيع لا يكون إلا مزهرا) و استهله بقول ل(جبران خليل جبران): (في قلب كل شتاء .. ربيع نابض) ،و قسمه إلى ثلاثة أجزاء، و الفصل الثالث وسمه ب(رسالة صوتية) و استهله بقول لإبراهيم الكوني : (ما الإنسان إلا حلم .. الإنسان لا يعود إنسانا إذا مات في قلبه الحلم)، و قسمه إلى ثلاثة أجزاء أيضا ، و هو الفصل النهائي .

الأثر الجمالي و المعرفي للرواية :

إن المزج بين الواقعي و الخيالي في الرواية له أثر جمالي يستشعره المتلقي ، وفي رواية (ربيع الكورونا)عمق هذا المزج فهم الجائحة من حيث إنها تجربة إنسانية عامة ،فيربط بذلك النص بين الثقافة الداخلية للمجتمعات وبين الثقافة الخارجية ، فتولد تأثيرا مزدوجا عند التلقي ، و إذا بحثنا عن الأثر الجمالي فإننا نجده في ذلك المزج الذي يخلق طبقات سردية تربط بين التسجيل الواقعي و الرموز التي يخلقها الكاتب داخل الرواية ، و تلك الصور التي يرسمها ، و تلك الأصوات المتعددة وهي تصوغ الألم و الأمل ، أما الأثر المعرفي فيتمثل في الوعي الجمعي بالأزمة التي تحيط بالوطن يبرزها مزج الخيال بالواقع ، و رفع الستار عن ذلك الواقع الاجتماعي و السياسي المزري ، مع طرح رسائل إنسانية تعزز التواصل الإنساني بين الأمم .

غلاف الرواية

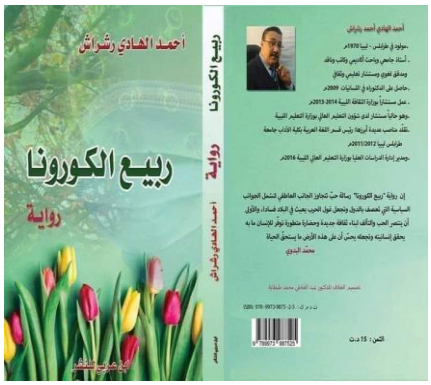

بوح في غرفة الإنعاش

الربيع لا يكون إلا

رسالة صوتية

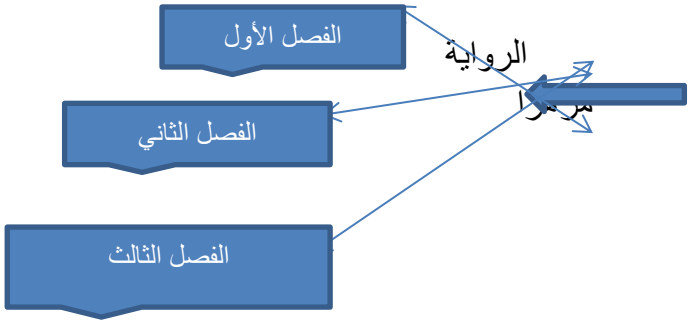

تقسيم الرواية ..

الخاتمة

نخلص مما سبق إلى خاتمة البحث ، و تحوي النتائج و التوصيات التي توصل لها البحث و هي كما يأتي :

أولا ـ النتائج :

- المذاهب الأدبية لا تموت، قد تضعف، و يندر ظهورها، لكنها لا تتلاشى، لأن المجتمعات البشرية دائما بحاجة إلى وسيلة تعبر من خلالها عما يؤرقها، و أداة تلبي احتياجات القول في حينه، لذلك يبرز من حين إلى آخر تعبير تتسم فيه ملامح مذهب أدبي اعتقدنا يوما أن الحاجة إليه قد خبت، فها هي رواية ربيع الكورونا تظهر إلينا بملامح الواقعية في أحداثها، و زمنها و أمكنتها، و شخوصها.

- يؤكد البحث بأن (ربيع الكورونا) رواية و اقعية تسجيلية ؛ فهي واقعية لأن أحداثها وقعت حقيقة، و إن نقلها الكاتب من مخيلته، و هي تسجيلية لأنها أشبه ما تكون بكتابة المذكرات، يسجل و يوثق فيها الكاتب كل الأحداث التي مرت به .

- لم يعرض الكاتب وثائق في روايته ، إنما جعل من الأمكنة و الأسماء أدوات توثيقية لأحداث و شخصيات لها بصمتها في تاريخ البلاد و تحولاتها ..

- شكّل الزمن و المكان في الرواية علامة فارقة، فمنذ بداية الرواية نلحظ مرافقة الزمن للمكان؛ ففي المكان يتم وقوع الحدث، و الحدث زمن وُظف من خلال تقنيتي الاسترجاع و الاستباق في مواضع يستلزم استعمالها، و أدوات الزمن الأخرى في مواضع أخر .

- شخصيات الرواية ليست واقعية، ولكن الكاتب ألبسها ثوب الواقعية من خلال الأسماء التي خلعها عليها، و من خلال الأمكنة التي تواجدوا فيها، و مرافقتهم للأحداث الواقعية للجائحة وآثارها على الناس و بلدان العالم، و خاصة بلاد الربيع العربي .

- غلاف الرواية حمل صورة زهرة التوليب بألوان مبهجة مشرقة دلالة الربيع، وجعل خلفيتها أوراق شجرة، مصفرة دلالة الخريف, وهي تحمل في مجملها واقعية الرؤية للأحداث الدائرة .

ـ جمع الكاتب أغلب الأحداث الواقعية التي طغت على أحاديث الناس، و اهتماماتهم على كل الساحات في العالم عامة، و ليبيا و تونس خاصة، و وظفها في روايته مما أضفى على الرواية طابع الواقعية التسجيلية .

ـ لغة الرواية هي اللغة العربية الفصيحة، و استخدم الكاتب في مواضع قليلة اللهجة العامية للتأكيد على واقعية الأحداث .

ـ كل الأسماء و الأحداث لم توجد في الرواية عرضا من غير قصد، فكل ما ورد فيها يقصده الكاتب ، و يلمح إلى فكرة أراد طرحها و إبرازها .

ثانيا ـ التوصيات :

ـ الرواية تعج بالتناصات التي تحتاج إلى دراسة خاصة بها، آمل أن تجد طريقها إلى الدراسة .

ـ رصد الكاتب بواقعية شديدة قضايا إنسانية تنتشر في الوطن العربي، تحتاج إلى قلم باحث يرصدها في دراسة مغايرة .

ـ الرواية تحتاج إلى دراسة و رؤية من خلال (نظرية التلقي) .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المصادر و المراجع:

ـ أحمد رشراش . رواية ربيع الكورونا ، ابن عربي للنشر ،تونس 2020،ط1 .
ـ إدوين موير .بناء الرواية ، تر إبراهيم الصيرفي، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ،1965م، د.ط.

- جبران مسعود. معجم الرائد ، دار العلم للملايين ،بيروت ،1964 ، ط1
- جيرالد برنس . المصطلح السردي ، تر عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2003، ط1
- سعيد علوش . معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتب ، بيروت،لبنان ،1985 ، ط1 .
- كمال عيد . فلسفة الأدب و الفن ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ، 1978م ، د. ط .
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، دار المعارف 1980، ط3.
- محمد حسن عبدالله .الواقعية في الرواية العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005،د.ط .
- محمد مندور . الأدب و فنونه ،دار نهضة مصر ،القاهرة ، د.ت .د.ط .
- مريم قريد . الواقعية التسجيلية في رواية " بينما ينام العالم " رسالة ماجستير بجامعة محمد خيضر بسكرة ،2024-2025م ، الجزائر .
- موقع نبض العرب ، دراسة نقدية حول الواقعية في الرواية العربية ، 2025م
- ميشال عاصي . الفن و الأدب، المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت 1970،ط2

نادية هناوي . صحيفة القدس العربي، صحيفة إلكترونية .
نبيلة مريقة و آخرون ،الواقعية التسجيلية في رواية " في قلبي أنثى عبرية " رسالة ماجستير بجامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب و اللغات ، الجزائر ،2022-2021م.

- Foley, Barbara C. Telling the Truth: The Theory and Practice of Documentary Fiction. Cornell University Press, 1986.